

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[568] الفاسقين). وقد جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي في شأن الآيتين ما يلي:

"لما أذن أمير المؤمنين أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك، جزعت قريش جزعاً شديداً، وقالوا: ذهبت تجارتنا وضاعت علينا وخربت دورنا، فأنزل القرآن في ذلك قل (يا محمد) الخ... والآيتان - محل البحث - ترسمان خطوط الإيمان الأصيل وتميزانها عن الإيمان المبطن بالشرك والنفاق. كما أنهما تضعان حداً فاصلاً بين المؤمنين الواقعيين وبين ضعاف الإيمان، وتقول إحداهما بصراحة: إن كانت هذه الأمور الثمانية "في الحياة المادية" التي يتعلق أربعة منها بالأرحام والأقارب (آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم). ويتعلق قسم منها بالمجتمع و"العشيرة". والقسم السادس يرتبط بالمال. والسابع بالتجارة والإكتساب. وأمماً الثامن - وهو الأخير - فيتعلق بالمساكن ذات الأناقة "ومساكن ترضونها". فإذا كانت هذه الأمور الثمانية - المذكورة آنفاً - أعلى وأعز وأحب عند الإنسان من القرآن ورسوله، والجهاد في سبيله وامتنال أوامرهم، حتى أن الإنسان لا يكون مستعداً بالتضحية بتلك الأمور الثمانية من أجل القرآن والرسول والجهاد، فيتضح أن إيمانه الواقعي لم يكمل بعد! فحقيقة الإيمان وروحه وجوهه، كل ذلك يتجلى بالتضحية بمثل هذه الأمور من دون تردد. أضف إلى ذلك، فإن من لم يكن مستعداً للتضحية بمثل تلك الأمور، فقد ظلم